أمر واضح غني عن الشهادة وإنما المحتاج إليها ذلك ولذا لم يقولوا : هؤلاء كذبوا بدون الموصول ويحتمل أن يكون ذما لهم بتلك الفعلة الشنيعة لا شهادة عليهم كما يشعر به قوله تعالى : ويقول دون ويشهد وتوطئة لما يعقبه من قوله تعالى : ألا لعنة ا على الظالمين . 18 .

- أي بالإفتراء المذكور والظاهر أن هذا من كلام الأشهاد على الإحتمالين ويؤيده ما أخرجه الشيخان وخلق كثير عن ابن عمر رضي ا تعالى عنهما قال : سمعت رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم يقول : إن ا تعالى يدني المؤمن حتى يضع كنفه عليه ويستره من الناس ويقرره بذنوبه ويقول له : أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول : رب أعرف حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال : فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ثم يعطي كتاب حسناته وأما الكفار والمنافقون فيقول : الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة ا على الظالمين .

وجوز على الإحتمال الأول أن يكون من كلام ا تعالى وحينئذ بجوز أن يراد بالظالمين ما يعم الظالمين بالإفتراء والظالمين بغير ذلك ويدخل فيه الأولون دخولا أوليا ويؤيده ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران قال : إن الرجل ليصلي ويلعن نفسه في قراءته فيقول : ألا لعنة ا على الظالمين وهو ظالم .

وربما يجوز ذلك على الإحتمال الثاني أيضا وأيا ما كان فهؤلاء الذين مبتدأ وخبر وإحتمال أن يكون هؤلاء مبتدأ و الذين تابع له وجملة ألا لعنة ا على الظالمين خبره وقد أقيم الظاهر مقام المضمر أي عليهم لذمهم بمبدأ الإشتقاق مع الإشارة إلى علة الحكم كما ترى وجملة يقول الأشهاد قيل : مستأنفة على أنها جواب سؤال مقدر كأن سائلا سأل إذا سمع أنهم يعرضون على ربهم ماذا يكون إذ ذاك فأجيب بما ذكر وقيل وهو الظاهر إنها معطوفة على جملة يعرضون على معنى أولئك يعرضون ويقول الأشهاد في حقهم أو ويقول أشهادهم والحاضرون عند عرضهم هؤلاء إلخ وكأن هذا البيان أنها مرتبطة في التقدير بالمبتدأ كإرتباط الجملة المعطوفة هي عليها به وقيل : كفى إسم الإشارة القائم مقام الضمير للتحقير رابطا فتدبر .

والذين يصدون أي كل من يقدرون على صده أو يفعلون الصد عن سبيل ا أي دينه القويم وإطلاق ذلك عليه كالصراط المستقيم مجاز ويبغونها عوجا أي يبطلون لها انحرافا والمراد أنهم يصفونها بذلك وهي أبعد شيء عنه وإطلاق الطلب على الوصف مجاز من إطلاق السبب على المسبب ويجوز أن يكون الكلام على حذف مضاف أي يبغون أهلها أن ينحرفوا عنها ويرتدوا وقيل

: المعنى يطلبونها على عوج ونصب عوجا على أنه مفعول به وقيل : على أنه حال ويؤول بمعوجين وهم بالآخرة هم كافرون .

19 .

- أي والحال أنهم لا يؤمنون بالآخرة وتكرير الضمير لتأكيد كفرهم وإختصاصهم به لأنه بمنزلةالفصل فيفيد الإختصاص وضربا من التأكيد والإختصاص إدعائي مبالغة في كفرهم بالآخرة كأن كفر غيرهم بها ليس بكفر في جنبه وقيل : إن التكرير للتأكيد وتقديم بالآخرة للتخصيص والأولى كون تقديمه لرءوس الآي .

أولئك الموصوفون بما يوجب التدمير لم يكونوا معجزين تعالى مفلتين أنفسهم من أخذه لو أراد ذلك